

الفصل الأول

الفصل الاول

المشكلة - تحديدها ، وخطوة دراستها

- مقدمة
- مشكلة البحث
- الهدف من البحث
- أهمية البحث
- حدود البحث
- خطة البحث
- منهج البحث
- مصطلحات البحث

الفصل الاول

المشكلة - تحديدها ، وخطه دراستها

يتناول هذا الفصل مقدمة ثم عرضا لمشكلة البحث وأهميتها ، والهدف من البحث وحدوده ، وخطه البحث ومنهجه ، والمصطلحات المستخدمة فيه .

مقدمة

تعتبر الزيادة السكانية السريعة فى الدول النامية - بما فيها مصر - من أبرز المشكلات الاقتصادية والاجتماعية فى عالمنا المعاصر ، والتي لها انعكاساتها على مستقبل هذه الدول ورفاهتها ، لذلك يحذر خبراء الاقتصاد والاجتماع ورجال السياسة فى السنوات الاخيرة من غرق مشكلة النمو السكانى ، ويطالبون بكبح جماح هذا التزايد السكانى الرهيب حتى يمكن لمعدلات التنمية أن تتجاوزه .

والفهم السليم * لطبيعة المشكلة السكانية ومدى خطورتها يقوم اساسا على التعرف على أعداد السكان وعلى معدلات نموهم السنوى^(١) ، وتكشف الابحاث والاختصاصات العالمية أن العالم الآن يضم أربعة مليارات نسمة وترفع الى سبعة مليارات نسمة فى نهاية القرن الحالى^(٢) ، ويتضح لنا الحجم العالمى لهذه المشكلة انا أتركنا أن هناك ٥٠٠ مليون نسمة فى العالم - فى الدول النامية - يعانون من الجوع نتيجة أزمة الغذاء والقط ، وتشير معدلات الزيادة السكانية فى معظم هذه الدول الى انفجار سكانى محتوم^(٣) .

والحقيقة أن المشكلة السكانية فى مصر - كدولة نامية - جزء من المشكلة السكانية فى العالم ، وترجع الى اختلاف التوازن بين عدد السكان والموارد الغذائية المتاحة وغيرها

(١) صلاح الدين جوهر : محاضرات فى التربية ومشكلات المجتمع العربى الاسلامى القاهرة ،

المطبعة العربية ، ١٩٧٣) ص ٦٩ .

(٢) حسين عبدالعزيز سيد * البرنامج القومى لتنظيم الاسرة والسكان فى مصر - الاطار

التنظيمى والانجازات * مجلة الدراسات السكانية ، المجلد ١١ ،

العدد ٧٠ ، يوليو ١٩٨٤ ، ص ٢٩ .

(٣) أحمد حسين اللقانى ، برنس أحمد رضوان : تدريس المواد الاجتماعية (القاهرة ، عالم

الكتب ، ١٩٧٩) ص ١٥٣ .

من الموارد فعدد السكان فى مصر يتزايد بدرجة لا يقابلها نفس الزيادة

فى حجم الموارد المطلوبة لهم .

وحيث أن المشكلة السكانية مشكلة قومية يجب التصدى لها ومواجهة خطورتها ، فقد أعلنت جمهورية مصر العربية - من أجل ذلك - سياستها القومية للسكان وتنظيم الاسرة عام ١٩٧٣ (١) ، ولقد جاء التعليم فى مركز الصدارة بين العوامل التى حددتها هذه السياسة لمواجهة المشكلة السكانية فى مصر ، لما له من آثار فعالة فى تعميق وتوسيع ادراك الفرد بهذه المشكلة وغهم العوامل المؤثرة فيها ودراسة الآثار المترتبة عليها .

ولتحقيق الاهداف المرجوة من التعليم فى مجال السكان وتنظيم الاسرة ، قررت وزارة التربية والتعليم بمصر عام ١٩٧٢ (٢) تشكيل المكتب الفنى للتربية السكانية والبيئية ليتولى مهام التوعية بالتربية السكانية ودورها فى حل المشكلة السكانية التى فرضت واقعا على التعليم ، وهكذا ظهرت التربية السكانية كعنصر تحديث فى مناهجنا (٣) .

والتربية السكانية مجال جديد وجد طريقه الى المناهج الدراسية معتمدا على الدراسات السكانية الاساسية ، والتى تعتبر مصدرا أساسيا للمعرفة تستمد أصولها من عدة علوم كعلم الجغرافيا والاقتصاد والتاريخ والاجتماع والعلوم الطبيعية وغيرها من العلوم (٤) .

والتربية السكانية كمجال جديد هى " جهد تربوى موجه يساعد الطلاب على :

(أ) فهم وتفسير أسباب ونتائج الظاهرة السكانية لانفسهم ولمجتمعهم .

(ب) تحديد طبيعة المشاكل المرتبطة بالعمليات والخصائص السكانية .

(ج) تحديد الوسائل الفعالة والممكنة والتى عن طريقها يستطيعون كأفراد فى

(١) وزارة التربية والتعليم ، جهاز تنظيم الاسرة والسكان : تجربة مصر فى التربية السكانية

(دراسة حالة) (القاهرة ، المطبعة الفنية ، ١٩٨٠) ص ١٠ .

(٢) وزارة التربية والتعليم : قرار وزارى رقم ٢٤٦ ، فى ١٤/١٠/١٩٧٢ .

(٣) أحمد حسين اللقانى ، برنس أحمد رضوان : مرجع سابق ، ص ١٦١ .

(٤) وزارة التربية والتعليم ، جهاز تنظيم الاسرة والسكان : اعداد البرامج القومية فى التربية السكانية

(١ ل القاهرة ، المطبعة الفنية ، ١٩٨٠) ص ٩ .

مجتمعهم أن يستجيبوا ويؤثروا فى تلك العمليات ، وذلك من أجل تحسين

نوعية الحياة الآن وفى المستقبل^(١) .

وهى علاوة على ذلك * وسيلة لاكتساب الطلاب اتجاهات ايجابية نحو المشـكلة السكانية ، ومحاولة للوقوف على مسئوليات الافراد واسرهم والايان به وتحملها عن طـبيب خاطر^(٢) .

ولقد قطعت دول كثيرة شوطا كبيرا فى مجال التربية السكانية مثل الولايات المتحدة الامريكية والهند واندونيسيا والفلبين ، فأفردت بعض هذه الدول منهاجا مستقلا للتربية السكانية ، ففي الولايات المتحدة الامريكية قام شارلز نام Charles B. Nam ، وسوزان جوستافوس S.O.Gustvaus^(٣) بوضع منهج للتربية السكانية يتضمن كـثيرا من الموضوعات الرئيسة والفرعية التى تركز على المفاهيم الديموغرافية ، وأشار المشـكلة السكانية على شتى مظاهر الحياة ، كما بذلت محاولات عديدة فى هذه الدول من أجل تحديد مجالات التربية السكانية الرئيسة ، فقد حددها فيدرمان S.Viderman فى بعض أجزاء من الولايات المتحدة الامريكية بالمجالات الرئيسة الثلاثة الآتية^(٤) :

- ١ - الموقف السكانى على مستوى الفرد والجماعة
- ٢ - نوعية الحياة بالنسبة للفرد والجماعة
- ٣ - فسيولوجية الانجاب والتكاثر البشرى

أما فى الفلبين^(٥) فقد حددت مجالات التربية السكانية فى ثلاثة مجالات رئيسة هى :

(1) Stephen Viderman: Towrd a Broader Definition Of Population Education,
(International Social Science Journal) Vol. 26, No . 2, 1977,
P.319.

(٢) يونسكو الدول العربية : مرجع المعلم فى بيولوجيا الجماعات البشرية (القاهرة ، مطبعة

التقدم ، ١٩٨١) ص ٢١ .

(3) Charles B.Nam & S.O.Gustvaus : Chapter Outlines for Textbook on Popu-
lation : The Dynamics of Demographic Change, Mimeo, N.D., 1972

(4) S.Viderman : Op-Cit, P.20 .

(5) Department of Education and Culture, Population Education Program
Teachers in Poplation Education, Manila, 1975, P:P.16:17 .

- ١ - محددات التفجير السكاني
- ٢ - الديموغرافيا
- ٣ - تأثير النمو السكاني السريع على شتى مظاهر الحياة

وفى بعض الدول الأخرى مثل الهند وتايلاند^(١) والتي قطعت شوطا كبيرا فى هذا

المجال أغلق الرأى على خمسة مجالات رئيسة للتربية السكانية هى :

- ١ - ديناميات السكان أو الديموغرافيا
- ٢ - العوامل التى تتحكم فى النمو السكاني
- ٣ - الآثار المترتبة على النمو السكاني
- ٤ - فسيولوجية الانجاب البشرى
- ٥ - التخطيط للمستقبل

أما فى مصر^(٢) فقد شكلت لجنة لتحديد مفهوم التربية السكانية ، وقد شارك فى

هذه اللجنة خبراء المركز القومى للبحوث التربوية ، بالإضافة الى المشرفين على مكتسب

التربية السكانية بوزارة التربية والتعليم ، وقد حددت هذه اللجنة مجالات التربية السكانية فى

مصر بالمجالات التالية :

- ١ - المفاهيم السكانية ومقاييسها الديموغرافية
- ٢ - العوامل التى تتحكم فى النمو السكاني
- ٣ - الآثار المترتبة على النمو السكاني
- ٤ - فسيولوجية الانجاب والتكاثر البشرى
- ٥ - السياسات السكانية وبرامجها فى مصر وغيرها من الدول
- ٦ - التخطيط للمستقبل

(١) ابراهيم ابو العلا * دراسة مقارنة لنظام اعداد وتدريب معلم التربية السكانية بالمرحلة الثانوية

فى كل من ج . م . ع وتونس والفلبين وكوريا الجنوبية * رسالة ماجستير

غير منشورة ، كلية العلوم ، جامعة عين شمس ، ١٩٨٣ ، ص ٥٠ .

(٢) وزارة التربية والتعليم ، جهاز تنظيم الاسرة والسكان : تجربة مصر فى التربية السكانية ، مرجع

غير أن ازدياد خطة الدراسة في مصر بالكثير من المواد الدراسية ، بالإضافة إلى
خوف المسئولين من أن تصبح التربية السكانية مادة عقلية هدفها الحفظ والاستظهار مما لا
يحقق أهدافها فقد أخذت مصر باتجاه " اندماج المفاهيم السكانية التي تمثل مجالات التربية
السكانية السابقة ضمن المقررات الدراسية وبخاصة في الجغرافيا والتربية القومية والاحياء (١) .

وقد حظيت مادة الجغرافيا اكثر من غيرها من المواد في دور المعلمين والمعلمات
بالمفاهيم السكانية الأساسية التابعة للمجالات السابقة ، وذلك إيماناً بأن المشكلات السكانية
في مصر ومجالاتها بمختلف جوانبها تجد في الجغرافيا مجالات عديدة لإبرازها والتوعية بها
والتأثير في طلابها بما ينمى لديهم الإتجاهات السليمة نحو ضرورة حل هذه المشكلات (٢) .

ويتضح من ذلك أن الجغرافيا تعتبر من المجالات الدراسية التي يمكن الإفاده منها في
إكساب طلاب دور المعلمين والمعلمات مفاهيم التربية السكانية بمختلف مجالاتها ، وذلك عن
طريق إكسابهم الحقائق والمعلومات والإتجاهات والمهارات اللازمة لفهم الموقف السكاني وتقييم
هذا الموقف ، والكشف عن القوى الدينامية التي تشكل وتؤثر فيه حاضرا ومستقبلا ، وأثر ذلك
على رفاهة الفرد والأسرة والمجتمع ، بالإضافة إلى مساعدة هؤلاء الطلاب على اتخاذ قرارات
وأحكام واعية ومدروسة تعتمد على الفهم السليم والتفكير المنطقي القادر على تحقيق التكيف مع
الأوضاع الجديدة ، والقادر على تحقيق نوعية أفضل من الحياة تتوافر فيها فرص التعليم والخدمات
الصحية والاجتماعية ، وهكذا يكتسب الطلاب بمسيرة تمكنهم من النظر إلى الأشياء نظرة
شاملة مبنية على فهم العلاقات التي تربط الظواهر ببعضها ضمن الفكرة الكلية التي تكون هذه

(١) محمد السيد محمود جميل " اعداد مرجع وحدة تدريسية في التربية السكانية لمعلم الجغرافيا

بالصف الاول الثانوي " رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية

التربية ، جامعة عين شمس ١٩٨٠ ، ص ١٠ .

(٢) وزارة التربية والتعليم ، جهاز تنظيم الاسرة والسكان: دليل منهج التربية السكانية في دور المعلمين

والمعلمات (القاهرة ، المطبعة الفنية ، ١٩٨٢) ص : ٢٥ : ٥٩ .

الظواهر (١).

وعلى الرغم من أهمية التربية السكانية لطلاب دور المعلمين والمعلمات ، حيث يتخرج معلم الحلقة الأولى من التعليم الأساسى ، وحيث ينبغى أن يتعلم وتتضح له الصورة الكليّة عن التربية السكانية - مفهوماً وأهدافها ومجالاتها وأهميتها كحركة تجديد تربية - كسسى يستطيع أن يعكس ذلك فى عمله وهو مؤمن بهذه الرسالة ، وعلى الرغم من الجهود التى تبذلها الدولة فى مجالات التربية السكانية كإحدى الوسائل للتصدي للمشكلة السكانية فى مصر، إلا أن هناك بعض نواحي القصور التى أكدتها الدراسات العلمية حول موضوع التربية السكانية التى يهتم بها معالجتها ومنها :

- ١ - دراسة " محمد السيد جميل (٢) " التى أكدت على أن إدماج مفاهيم التربية السكانية فى المناهج المصرية لا يزال دون المستوى المطلوب إنا ما قورن ببعض الدول الأخرى ، كما أوصت هذه الدراسة بضرورة تعريب المعلمين أثناء الخدمة فى دور المعلمين والمعلمات على غفهم التربية السكانية من حيث مفهومها ومجالاتها ومفاهيمها ، مما يعين هؤلاء الطلاب على القيام بدور فعال فى مجال عملهم المستقبلى إنا ما أصبحوا مؤمنين برسالة التربية السكانية .
- ٢ - دراسة " إبراهيم أبو العلا حسين (٣) " ، التى أشارت إلى أن هناك دولا كثيرة أحرزت تقدما كبيرا فى مجال التربية السكانية وإعداد معلمها مثل الهند والفلبين وكوريا الجنوبية ، إلا أن هناك دولا أخرى بما فيها مصر ما زالت تحت تسيير فى الاتجاه المخالف لذلك .
- ٣ - كما أكد " أحمد حسين اللقانى (٤) " على أن تطعيم المناهج الدراسيه بالحقائق

(١) عبد اللطيف فؤاد ابراهيم : طرق تعريب المبرافرها بالمدراس الثانوية ، المؤتمر الثقافى العربى

الثالث المنعقد فى بغداد من ١٨ - ٢٨ نوفمبر ١٩٥٧ ، (القاهرة

جامعة الدول العربية ، الاشارة الثقافية ١٩٥٨) ص : ص ٢٢٩ : ٢٣٠ .

(٢) محمد السيد جميل : مرجع سابق ، ص : ص ٢٧٠ : ٢٨٠ .

(٣) ابراهيم ابو العلا حسين : مرجع سابق ، ص ٦٧ .

(٤) احمد حسين اللقانى ، برنس احمد رضوان : مرجع سابق ، ص ١٦٧ .

والمفاهيم السكانية قد جاء بصورة موزعة على المواد الدراسية ومعروضـة
بأسلوب يخدم ويحقق غايات كل مادة دون توجيهها عن قصد لإكساب

• هذه المفاهيم المتصلة بالترهية السكانية

٤ - وبالإضافة إلى ما سبق ، فقد اوصت دراسات كثيرة^(١) بضرورة تنويم دور

المواد الدراسية التي تحوى تربية سكانية ومفاهيم مرتبطة بها فى إكساب

• الطلاب هذه المفاهيم

ويلاحظ أن هذه الدراسات أشارت فى توصياتها إلى ضرورة تدريب طلاب دور

المعلمين والمعلمات أثناء الخدمة على ما يلعبه المعلم فى سلوك النشر؛ بالنسبة للمشكلة السكانية.

(١) انظر فى هذا الصدد :

- Gita Wijesinghe Sushila " The Treatment of Population Concepts in Social Studies and Biology Secondary School Text-book in Florida : A Content Analysis and Survey of Teachers" Diss. Abst. Inter., August 1981, Vol.40 , No.9, P.4881-A .
- Peter Hagul " Teachers and Implementation of Population Education : A Case Study in the Yogyakarta Special Region Indonesia " Diss. Abst. Inter., April 1982, Vol.42, No.10, P : P.4209:4210 - A .
- Anna Espanola Amerila" Factors Affecting the Implementation of A curriculum Innovation in the Philippines : A Study of the Population Education Program "Diss. Abst. Inter. June 1981, Vol.41, No.12, Part I, P:P.4620 : 4622-A.

أهمية البحث

=====

يرجى أن يفيد هذا البحث نى :

- ١ - تحديد المفاهيم السكانية اللازمة لإعداد معلمى الحلقة الأولى من التعليم الأساسى لفهم واقع المشكلة السكانية الكافية وآثارها والعوامل المؤثرة فيها وسبل مواجهتها .
- ٢ - تحديد المفاهيم السكانية المتضمنة فى مناهج الجغرافيا فى دور المعلمين والمعلمات .
- ٣ - تقديم إختبار موضوعى لقياس مستويات هذه المفاهيم لدى عينة البحث ، والإستفادة من نتائج هذا الاختبار فى علاج نواحي الضعف وتدعيم نواحي القوة لدى طلاب دور المعلمين والمعلمات .

حدود البحث

=====

اقتصر هذا البحث على :

- ١ - دراسة محتوى مقرارات الجغرافيا بدور المعلمين والمعلمات .
- ٢ - دراسة محتوى بعض مصادر التربية السكانية .
- ٣ - دراسة محتوى بعض الاتجاهات العالمية فى التربية السكانية ، وبعض المصادر الاكاديمية لجغرافية السكان .
- ٤ - عينة من طلاب دور المعلمين والمعلمات بمحافظة الفيوم .
- ٥ - تقويم مستويات الطلاب على الجانب المعرفى عند مستويات التفكير ، الفهم ، التطبيق ، مع تطبيق الاختبار فى هذه المستويات على عينة من طلاب الصف الخامس بدور المعلمين والمعلمات بمحافظة الفيوم .

خطوة البحث

=====

أجرى هذا البحث وفق الخطوات التالية :

أولا : إعداد قائمة بمفاهيم التربية السكانية فى صورتها الأولية عن طريق :

منهج البحث

تحدد مناهج البحث في أى دراسة في ضوء أبعادها وإجراءاتها المستخدمة للإجابة عن التساؤلات التي تبلورت من خلالها مشكلة البحث، ومن هنا فإن هذه الدراسة سوف تستخدم المنهج الوصفي، ويستخدم في دراسة محتوى مقررات الجغرافيا بدور المعلمين والمعلمات، وفي دراسة مستوى بعض مصادر التربية السكانية والمصادر الأكاديمية لجغرافية السكان، بالإضافة إلى مراجعة نتائج البحوث والدراسات السابقة في مجال التربية السكانية .

مصطلحات البحث

استخدم هذا البحث مصطلحات ، وسوف يناقش الباحث هذه المصطلحات والمصادر التي رجع إليها في تحديدها ، وذلك في الفصل الثالث من هذا البحث (١) ، وقد أمكن تحديد هذه المصطلحات فيما يلي :

(أ) المفهوم الجغرافي السكاني :

وهو " كل مصطلح يجمع الخصائص والصفات المشتركة لمجموعة من الحقائق التي تتعلق بالظواهر الجغرافية المتصلة بالتربية السكانية ، والتي يكتسبها المتعلم " .

(ب) مفاهيم التربية السكانية :

وهي " الحد الأدنى من المفاهيم السكانية التي يجب أن يلم بها طلاب دور المعلمين والمعلمات ، والتي تسهم في تحقيق فهم وظيفي للظواهر السكانية المرتبطة بناتهم وبيئتهم والحياة من حولهم " .

(ج) التربية السكانية :

وهي " عملية تعليمية مقصودة تهدف إلى تنمية وعي المتعلمين بالظواهر السكانية من حيث أسبابها والعوامل التي تتحكم فيها ، والآثار المترتبة عليها والسياسات

السكانية لمواجهتها ، وسبل التخطيط المستقبلى لها مع ضرورة توجيهه
هنا الوعى نحو تكوين اتجاهات إيجابية تظهر فى سلوك المتعلمين وتشـكل
تصرفاتهم فى مستقبل حياتهم ، بما يرفع مستوى هذه الحياة إلى الأفضل عن
طريق اتخاذ القرارات التى تنفق والظروف البيئية التى يعيشونها * .